فرص اكبر لهذه المنطقة ، التي تعاني من تدني مضاعف في تطور قواهـا المنتجة، لتعويض هذا الضعف والتاخر بالاعتماد على تطور القوى المنتجة في المناطـــق الاخرى من سورية • مع ما يفتح ذلك من فرص امام تطوير وسائـل الانتـــاج وعلاقات الانتاج المحلية ، ولذلك فانه ليس عرضا ان ترتبط اكثر القوى الاجتماعية تطورا ونضجا في البلاد بالنضال الوطني المعادي للامبريالية وللاقتسام الامبريالي وبالاحزاب الوطنية السورية بعيد الحرب الاولى مباشرة ، والتي كانت في مقدمة اهدافهـا تحرير سورية من الانتداب الفرنسي •

اعتمادا على المستوى المتدني جدا من تطور القوى المنتجة في شرقـي الاردن ، امكن توطيد نمط خاص من السيطرة الكولونيالية ، ومن التطور التبعي والمشوه ، كان عماده الرئيسي الانفاق والمساعدات الخارجية على جهاز الدولة والجيش ، هذا الجهاز الكولونيالي ، المغلف بغلاف محلي • لقد تكفل هذا النمط الخاص من التطور التبعي باضعاف القطاعات المنتجة التقليديـة وبتضخيـم القطاعـات الثالثية ( الخدمات الحكومية والخاصة ) بشكل مفرط ، وبتحويل غالبية القـوى المنتجة الى فئات رثة ، غير منتجة ، الامر الذي صبغ الاقتصاد الوطني بسمـات فريدة وخاصة الى حد كبير ، حتى اليوم •

وحتى نتمكن من دراسة هذا النمط الخاص من التطور التبعي الذي خضـــع له شرقي الاردن وقبل دراسة التركيب الاقتصادي في السنوات ( ١٩٢١ /١٩٥٠ ) لا بد من القاء بعض الضوء على المقدمات والظروف التي افسحت المجال امـام رسوخ وتوطن هذا النمط من التطور التابع ، الفريد نوعا عن سمات التطـــور الكولونيالي في غالبية الاقطار التابعة والمتخلفة •

**١ ـ الملامح الرئيسية للتركيب الاجتماعي ـ الاقتصادي لشرقي الاردن قبيـل الحـرب الاولى •**

دخل شرقي الاردن كوحدة سياسية منفصلة عن سورية ، عالم المستعمـرات كبلد متعدد النماذج الاقتصادية • وكانت معظمها تعكس مستوى متدن من التطور، فهي جميعا مراحل مختلفة من النماذج ما قبل الراسمالية ، حيث قامت في مناطق البلاد المختلفة النماذج الرئيسية التالية :

١ ـ النموذجين المشاعي الرعوي ، والمشاعي الرعوي ـ الزراعي ( نصـف المتنقل ) وهذان النموذجان كانا يضمان نصف السكان تقريبا ( ٧ر٤٥٪ مـن السكـان ) •